قراءات في رواية

يوتوبيا المجانين

قراءة الروائي/ الغربي عمران

ثنائية أرياف بين الفنتازيا الحالمة والواقع البائس في رواية "يوتوبيا المجانين"

صادف أن اجتمعت بين يدي روايتين في الأيام القليلة الماضية، تشابهتا في طريقة نسج أحداثهما، ودمج المعقول والا معقول. أرياف التميمي بروايتها "يوتوبيا المجانين" ، ونهى بلال في "روح ماتيلدا" صدرتا في وقت واحدد. رواية التميمي عن دار عناوين بوك في القاهرة، ورواية بلال عن الدار العالمية بالإسكندرية. ويوتوبيا المجانين تدور أحدثها في صنعاء، وروح ماتيلدا في الإسكندرية،

هنا لسنا بصدد المقارنة بينهما، لكني فقط أعبر عن دهشتي حول مساحة الا معقول، أو الفنتازيا في كليهما، وجموح الكاتبتين إلى المتخيل، وكذلك عمق ما تناولانه، اضافة إلى اتقانهن للتشويق والإدهاش.

"يوتوبيا المجانين" تقع في مائة وخمسين صفحة، توزعتها تسعة فصول، قسم كل فصل إلى أربعة أجزاء، اضافة إلى فصلين الأول بعنوان "فصل سابق لأوانه" وآخر جاء كخاتمة بعنوان "فصل لاحق للرواية".

سأتجاوز العتبات من العنون بفرادته، إلى لوحة الغلاف بروعتها ودلالاتها. لأتوقف عن الإهداء، والذي جاء في أربع كلمات "إلى كل يمني حالم...". ويمكن قرأته إلى كل إنسان حالم. فمن المعروف أن الحزن والفرح، التخمة والجوع، الأمل وخيبته... تلك وغيرها، هي مفردات يتشاركها الإنسان منذ الأزل وإلى الأبد.

ذلـك الإهـداء لـن يـصل الـقارئ إلـى مـغزاه الـعميق ومـا هـدفـت الـكاتـبة إلـيه إلا بـعد أن يـغوص فـي الـروايـة، بـثنائـياتـها الـمنسوجـة بـفنية عـالـية، لتسـلط الـكاتـبة الـضوء مـن خـلالـها عـلى حـياة الـبؤس والـفاقـة الـتي يـعيشها الـمجتمع الـيمني فـي ظـل الحـرب، وبـين مـا تـخيلته ضـمن حـياة مـتطورة، يـنعم فـي ظـلها الـمجتمع بـالحـريـة والـرخـاء بـين شـعوب الأرض.

بداية الرواية صوت امرأة يروي بضمير المتكلم، ونختار مما تتحدث به، بداية بأول سطر من الرواية "الى حبيبي عادل.. يرتجف قلمي وقلبي وأنا أكتب لأجلك الآن.."، ثم عبارة أخرى من نفس الصفحة "لماذا تركتني ياعادل؟ لقد كنت القفص الذي أحتمي به كعصفورة، يقولون أن العصافير لا تحب الأقفاص فهي تسلبها حريتها، لكني لست كباقي العصافير..." وكذلك السطر الأخير من الفصل نفسه: "إنني أكتب ياعادل، لا لكي أتحدى الواقع كما كنت تنصحني دائما، بل أكتب لأراك!". من تروي لم تذكر اسمها، أو من تكون، أو من يكون عادل ذلك الذي تناجيه.

تـغير الـراوي فـي الـفصل الـتالـي إلـى راو عـليم، يـحكي حـياة أسـرة مـكونـة مـن أم "زيـنب" ربـة بيت لـها مـعدة مـعطوبـة، تـتغذى بـواسـطة وريـدهـا بـعد عـملية بـتر، وأبـنيها "سـمراء" طـالبة جـامعية و "عـادل"، وعـادل مـوظـف فـي الـمكتبة الـعامـة لـصنعاء. ولـهم أصـدقـاء مـنهم: رفـعت وبـدر وكِـيا... جـميعهم يـعيشون فـي صـنعاء.

الـثنائـية:

لـفت انـتباهـي الـثنائـية الـتي اخـتطتها الـكاتـبة، مـوضـوعيا وفـنيا. بدايـة روايـة أحـداث الـعمل، حـيث يـرويـها راو عـليم وآخـر مـشارك بـضمير الـمتكلم. الـعليم يـحكي حـياة مـنعمة، ويـصف مـدينـة مـتطور، ومـجتمع يـعيش فـي رخـاء.

يـمكن لـلقارئ الـتعرف عـلى الـيمن الـمتطور ومـن خـلال جمل وعـبارات نـقتصها يـمكن أن نـتعرف عـلى صـنعاء الـمتطورة، مـثل: "عـلا صــوت الــصفارة فــي الأرجــاء ... أنــطلق الـمشاركـون مـن بـديـة سـاحـة الإبـداع، عـادل وصــديــقه رفــعت وبــقية الــشاب، وانــطلقت سـمراء مـع بـقية الإنـاث فـي الـجهة الأخـرى"، مشهـد صـباحـي لسـباق جـماعـي يـشارك فـيه مـآت الـفتيات والــفتيان. ثـم مشهـد آخـر وقـد أطـل عـادل مـن نـافـذة غـرفـته "تـأمـل مـن الـنافـذة فــي الأســفل، كــان الــشارع مـضيء كجـميع شـوارع الـيمن..." عـبارة تـبعث عـلى الـتساؤل، أي يـمن تـقصد الـروايـة؟

ونـقتص عـبارة أخـرى تـصور الـمساحـات الـتي الـمحيطة بـميدان السـبعين، لحـظات جولـة سمر الـصباحـية "وغـادرت يـمينا إلـى الممشـى الـمحاذي لـشارع 45 الـرئيسـي، إلـى أن وصـلت سـاحـة الإبـداع الـموجـودة فـي مـيدان السـبعين.." ف أي ساحـة إبـداع تـعني، ونـحن نـعرف حـالـة مـيدان السـبعين ومـا يـحيطه فـي الـوقـت الـحاضـر. ووصـف آخـر لحـظات تـذكـر عـادل يـوم كـان سـير بـصحبة والـدة قـبل وفـاتـه، حـينها "أشـار الـوالـد بـيده بـاتـجاه الـملاهـي الـواقـعة فـوق جـبل نـقم، قـائـلا: سـآخـذك غـدا إلـى مـديـنة الـملاهـي وستركـب الـتلفريـك..." هكذا تـصور الـروايـة قـمم جـبال صـنعاء. و فـي مقهـى الـمكتبة الـعامـة "مـرر يـده عـلى طـاولـة المقهـى فـأضـيئت الـشاشـة الإلـكترونـية، أتـجه إلـى تـطبيق الـكتب الـموجـود فـيها، وبـحث عـن روايـة...". وأن صـنعاء بـها مـترو "اتـجها إلـى الـمترو الـذي تـبعد إحـدى محـطاتـه عـن

الـمكتب دقـائـق" وفـيها مـلاعـب جـولـف "أوصـل عـادل أخـته إلـى الـمنزل ثم أتـجه إلـى مـلعب الجـلوف..." ، ولـم تـكتفي الـكاتـبة بـتغير صـنعاء بذلك الحد بل أجرت لـها نـهرا صـناعـيا يـتغذى مـن البحـر الأحـمر، ويـشق جـريـانـه مـن صـنعاء بـاتـجاه ذمـار، وإلـى إب وتـعز، لـيصب فـي خـليج عـدن، لـنعرف ذلـك من خـلال إحـدى الـشخصيات "هل تـعلم أنـني بـعد صـلاة الفجـر أمشـي عـلى ضـفاف النهـر الـصناعـي، ثم أعـود لـلمنزل وأجهـز لـزوجـتي قـهوتـها الـصباحـية..." ولـم يـقتصر الـتطور على صـنعاء بل شمل أنـحاء الـيمن الاتـحادي وأسـمار تتحـدث " عندمـا مـرت الـطائـرة فـوق الـمديـنة الـجامـعية الـمترامـية الأطـراف، الـواقـعة بـين مـديـنتي الشحـر والـمكلا والـتي تـضم سـت جـامـعات محـلية وعـالـمية". بـل وأصـبح لـليمن مـنتجات غـاية فـي الـجودة حـين يتحـدث عـادل لـصديقة رفـعت واصـفا شـخص "وسـاعـة يـد مـن تـلك الـساعـات المحـلية

الـثمينة..."، ولـم تـكتفي بـل جـعلت الـيمن فـي قـلب الـتطور الـعالـمي، وقـد تحـدث الـطبيب الـذي أجـرى زرع مـعدة لـزيـنب "اضـاف الـطبيب : ويـسعدنـي إبـلاغـكم سـلام ودعـوات الأطـباء الـذيـن شـاركـونـي فـي الـعملة مـن الـمانـيا وكـندا والـهند مـن بـلدانـهم عـبر نـظام(5G) وتـم زراعـة أمـعاء جـديـدة لـها بـنجاح...". وأضـحى الـنظام الـتكنلوجـي أمـر طـبيعي فـي حـياة الـمجتمع "زادت سـمراء سرعة سيارتـها، لـيلتقط شـعاع الـرادار صـور لـمخالـفتها، تـبع ذلـك رسـالـة وصـلتها عـن سـحب مـبلغ مـن رصـيدهـا كـعقوبـة عـلى تـجاوز السـرعـة...". بـل أن الـروبـوتـات الـمتطورة اصـبحت منتشـرة فـي الـمنشآت والـمنازل ومـن هـذا الـحوار بـين عـادل وإحـداهـا فـي الـمكتبة الـعامـة "- صـباح الـخير يـاعـادل!

رد وهو يتوجه مسرعا إلى مكتبه:

- صـباح الـنور يـامكينة!

قالت مسرعة:

- أنا سونيا، ولست مكينة...!"

- مقابل صنعاء المتطورة هناك صنعاء البؤس، صنعاء الحاضر الواقعة تحت نير العدوان والحروب المفروضة، تظهر من خلال كوابيس عادل الليلة، إذ يجد نفسه في صنعاء بائسة، لا تشبه صنعاء المتطورة التي يعيش فيها وأسرته، إذ يجد نفسه يرقد فوق بقايا كراتين متسخة، على رصيف، وحوله ضجيج اناس يتشاجرون، طرق محفرة، على نفس الرصيف رجل بملابس مهترئة وشعر مبعثر متسخ، اسراب أطفال يتسولون. وعلى مقربة طابور اسطوانات غاز لا ينتهي. يسأل من حوله أين يكون، وما اسم الشارع، ليرد أحدهم: "شارع حديقة 26 سبتمبر، تلفت عادل مستغرباً: أيعقل أن يكون هذا شارع حديقة26 سبتمبر؟ كيف...". هو يعرف شارع حديقة 26 سبتمبر بنظافته وتنوع أزهاره، ولذلك يندهش غير مصدق مما فيه. وحين

يـصحو يجـد نـفسه بـين أفـراد أسـرتـه فـي مدينة نـظيفة ومـتطورة، سكانـها من الرقـي بـمكان.

كما تحكية جامعة القناني الفارغة "في تلك اللحظة مررت أنا ، حاملة خلف ظهري كيسي الممتلئ بالقناني الماء الفارغة، باحث عن المزيد منها، انتبهت لوجوده ينظر إلي، تسمرت رجلاي ، كاد قلبي أن يقع، كانت الصدمة كبيرة أكبر من كل الصدمات التر مررت بها في حياتي، أكبر من موت زوجي عادل..." من هنا ندرك أن الراوية المشاركة التي بدأت في أول الرواية تناجي زوجها الراحل، الذي ترى رجل يشبهه، وتقترب منه لتسمعه "ما الذي أتى به إلى هنا... لا اراديا صرخت: عادل! التفت إلي كمن وجد ضالته، ثم سألني وهو يقترب مني: من أنت؟ كيف عرفت اسمي، وأين نحن؟" وهنا يزداد الغموض والتشويق، لتتوالى ثنائية الحكي بين العليم والمشاركة، يصفان نفس المدينة ونفس الوطن، وطن بائس متخلف، هو نفسه المتطور الذي ينعم بالرخاء.

الـراويـة جـامـعة الـقنانـي تـتعجب مـن شـبيه زوجـها الـراحـل الـذي تـكتشف أن لـه نـفس الاسـم، غـير أن مـا يـحيها ردود فـعله الـغريـبة لـما حـولـه، ويـتصرف كـالـتائـه، وغـم مظهـره الـبائـس إلا أنـه يـسألـها أسـئلة مـحيرة حـين شـاهد سـوق الـقات، عـما يـكون، ولـما الأطـفال والـنساء يـتقاطـرن عـلى خـزانـات الـماء فـي الـشوارع بـأوانـيهن، ولـماذا ولـماذا، بـعد ذلـك تـحاول التخـلص مـنه لـغرابـة أسـئلته الـمملة، تـفر بـأكـياس الـقنانـي، لـكنه يـتبعها ويـجد فـي أثـرهـا حـتى نـهايـة الـروايـة، حـين تـعرفـه بـنفسها وأن أسـمها "كـيا"، وأن زوجـها الـذي تـحبه قد قتل فـي الحـرب، ومـات بـعده والـدهـا لـيتركـانـها وحـيدة، ولأنـها تـحب زوجـها عـادل أرادت أن تـواصـل مـا كـان قد نـصحها بـه، أن تـكتب وتـكتب، لـكنها تـكتب حـياة مـتخيله لـه ولـليمن، حـياة مـنعمة بـعيدا عـن ويـلات الحـروب، حـياة هـنيئة فـي وطـن مـتطور، يـمن اتـحادي يـسوده الـعدل والـمساواة، لـعيش فـيه

حبيبها عادل كموظف في مكتبة صنعاء الحديثة، المبادر لأن يكون لليمن قانون منع حمل السلاح، ذلك السلاح الذي أودى بحياة والده والعديد ممن يعرفهم. رمزية ودلالات تلك المبادرة عظيمة، والتي عاونته سمراء ورفعت وكيا ووالدته.

رواية الثنائيات، ثنائية الراوي، وثنائية الفنتازيا والواقع، المشاريع بين مبادرة عادل لسن قانون منع حمل السلاح، ومشروع سمر أخته في الأزياء، مجتمع بائس تنخره الفاقة وتدمره الحرب، ومجتمع تسوده العدالة، وينعم بالأمن والتطور. ثنائية وطن الحلم، ووطن البؤس.

رواية صاغتها الكاتبة بلغة سلسة تخللتها الكثير من مفردات التي تفهم ضمن السياقات، مثل: بنتل، التابيوكا، البينكبيري، الناشوز، هالا، الفروبري، الموتزاريلا، الجيم بوي، الفروتينو، البانيوتوني، الديستوبيا، بيريتا...

ثم تلك الأسماء: عادل ، سمراء، رفعت، بدر، زينب، عبد اللطيف، سونيا، كيا، أيوب، وسام، مصعب، راجح، منصور. اثنى عشر شخصية، تصدرهم عادل وسمراء وكيا، لتظهر بقية الشخصيات في مستويات مختلفة إضافة إلى أخرى ذكرت بصفاتها. استطاعت الكاتبة جمع خيوط شخصياتها وخيوط أحداثها بين أصابعها حتى النهاية

وقبل النهاية نعود للإهداء الذي سطرته أرياف "إلى كل يمني حالم..." ودلالته العميقة التي نستشفها من خلال ثنائيتها الواقع البائس، وذلك المتخيل أن الرواية تخيلته لحياة زوجها الراحل من يمن متطور يسودها السلام والرخاء.

ونختتم هذه الكلمات القليلة في حق رواية عميقة، قدمتها كاتبة متمكنة من أدواتها، بطريقة فنية مبتكرة، إلى ان نتطرق "فصل لاحق للرواية" يروي الشاب "مصعب" رؤيته لجامعة القناني، الراوية لنرى بعينيه نقيض ما كانت تحكيه عن نفسها، ككائن سوي، حول حبها لزوجها الراحل، ومرارة الواقع وبؤسه، وهي تعيش الوحدة والفاقة، وسط مجتمع لا يرحم، تشكوا من ذلك الجار المراهق(مصعب)، وأنه يضايقها، ويتحرش بها، بينما يحكي بأنه كان يشفق عليها، ويخشى عليها من وحدتها وتهيؤاته، وأنه سعى عدة مرات لمساعدتها بجمع ما يعينها على الحياة من أبناء حيهم، لكنها كانت ترفض ما يقدمه. لتعيش كامرأة واهمة وانطوائية.

ليكشف لنا مصعب أن من نصادفهم من جامعي القناني، والمترددين على براميل الزبالة، بأن لهم عوالمهم الغريبة.

الـروايـة فـيها الـكثير والـكثير قـالـته الـروائـية، تسـتحق الانــتشار، والـدراسـات الــمتعددة.

قراءة الكاتبة/ مها شجاع الدين

بدءاً بالعنوان وغلاف الرواية

اليوتوبيا: كلمة مأخوذة من توماس مور في روايته يوتوبيا وهي أجنبية لا أصل يوناني لها، وتعني المكان. واليوتوبيا: أدب المدينة الفاضلة أو الطوباوية أو المثالية، ويقال هي مكان خيالي قصي جدا أو المدينة الفاضلة، وهي ضرب من التأليف أو الفلسفات التي يتخيل فيها الكاتب الحياة في مجتمع مثالي لا وجود له.

مجتمع يزخر بأسباب الراحة والسعادة لكل بني البشر، ويوتوبيا: كل عمل أدبي أو فلسفي يخص المدينة الفاضلة، وهذا العنوان يحلينا إلى تلك الجذور الضاربة في جمهورية أفلاطون التي تقدم رؤيته السياسية.

أما المجانين: جمع مجنون' والمجنون من زال عقله أو فسد أو دخلته الجن، وجن الشيء عليه:

ستره. ويقال الجنون اختلال العقل بحيث يمنع جريان الأفعال والأقوال على نهجه إلا نادراً.

مجانين مفعول من أجن على غير قياس أي جن والمجنون لا يطابق كلامه وأفعاله كلام وأفعال العقلاء.

ومن خلال هذا العنوان يلحظ المتلقي المفارقة فكيف لعالم طوبي فاضل أن يكون للمجانين؟

وهنا تظهر سخرية الروائية من خلال عنوانها إذ أن المجانين أكثر تعقلا من العقلاء أنفسهم.

أما لوحة الغلاف: فمن يُمعن النظر إليها يجد فيها مفارقة أخرى إذ نجدنا أمام ثنائيات عالية فما بين مباني حداثية وإن كانت معكوسة وأخرى قديمة تسودهما ضبابية عالية لتظهر لنا في المنتصف صورة الجزء العلوي من جسد الإنسان تحديدا الرأس إذ نجده يضج بعوالم لا متناهية مختلفة وكأن بداخله بحر مليء بالأسرار والخبايا، بداخله شخص يقف على صخرة صماء تشبه أيضا الرأس.

هـذا الـشخص بـلا مـلامـح يـتطلع أمـامـه رغـم ضبابيته.

اللوحـة تحمل فـي طياتـها الـعديد من التناقضات فـما بـين الـضبابـية والـوضـوح، وبـين الـسواد وظـهور وهـج الـشمس فـي لحـظة غـروب، ومـا بين تداخل الألوان والسواد يجد المتلقي أنـه أمام المنطق واللامنطق، فما بين الواقع الذي نـعيشه وما بين ما يدور في أدمغتنا من أفكار وعوالم لا مـتناهـية يـبقى الإنـسان مـعلقا بـين الـيوتـوبـيا والديستوبيا باحثاً عن ذاته.

أمـا الـطيور فـي الـلوحـة فهـي أيـضا تـحمل دلالـة وجـود ثـنائـية أخـرى ، فـالـطيور تـرمـز لـلقوة والـحب والـحكمة ولـها أدوار فـي الـمثيولـوجـيا والـدين، ولـها دور مـركـزي فـي بـعض أسـاطـير الخلق، وتظهر باعتبارها رسلا للآلهة وغالبا يتم ربـطها بـرحـلة الـروح البشـريـة بـعد الـموت كـما أنـها قد تظهر على أنـها كائنات مخادعة وعرافة، كـما أن الـطيور تـرمـز لـفكرة الـترحـال والـهجرة،

وربما اعتبرت الغربان تحديدا رمزا للحرب والموت وسوء الحظ إضافة لكونها وسطاء بين البشر والعالم الفوقي، إلا أني أفسر وجودها خارج الرأس بدل على فقدان الحكمة وهي إشارة أو إحالة لفكرة العنوان ، أي أننا نعيش في عالمين كل منهما هو نقيض الآخر.

إذا ما انتقلنا لنوع الرواية، فالرواية تحمل طابعا خياليا كما نجد فيها طابعا سياسيا حالما بمجتمع فاضل يسعد أهله بلا استثناء.

الرواية ذات طابع خيالي إذ استغلت الروائية ذلك الغطاء لتقدم واقعها المجتمعي والإنساني الذي يعاني من سقوط وانحدار مخيف بل انها استطاعت معالجة قضايا سياسية بقالب رمزي.

فيوتوبيا المجانين هي صراع حقيقي بين الديستوبيا التي هي عكس اليوتوبيا، فالديستوبيا أو ما يسمى عالم الواقع المرير وهو مجتمع خيالي فاسد ومخيف أو مرعب وغير مرغوب فيه بطريقة ما، وهو نقيض لأدب اليوتوبيا وهذا

النوع من الأدب أي الديستوبيا يتحدث عن مجتمع فاسد تسوده الفوضى ويحكمه الشر المطلق، يبرز فيه العقل والخراب والقمع والفقر والمرض، باختصار هو عالم، عالم يتجرد فيه الإنسان من إنسانيته يتحول فيه المجتمع إلى مجموعة من المسوخ تناحر بعضها بعضا.

أما في الرواية التي بين أيدينا فقد ظهرت اليوتوبيا فيها من خلال تلك المرحلة المتقدمة التي تعيشها الشخصيات، أما الديستوبيا فتظهر في الكوابيس التي يعاني منها عادل، وهنا يجد القارئ المفارقة في السرد إذ أن الواقع هو ما يعيشه عادل والأحلام هي الكوابيس، بينما الحقيقة أن الأحلام واقع والواقع ما هو إلا حلم أو وهم يتمنى أن يعيشه أي إنسان في هذا الوطن المنهك بالديستوبيا.

فالقارئ يجد أن الواقع فما هو إلا خيال والخيال ما هو إلا واقع.

من يتمحص الرواية يلحظ تكرار ذكر رواية 1984وهي رواية ديستوبية ذات خيال سياسي تتحدث عن مراقبة الدولة وعن حقوق الإنسان وحرية الفكر والشمولية، لذا فإن هذا الذكر أو الإحالة لرواية 1984وتكرار ذلك نفسره على أن السارد كان يذكر شخصية عادل أن تعيش في عالم دستوبي، لا يوتوبي.

تركز الرواية على نقد الواقع الاجتماعي السياسي، وقد اتخذت الروائية قضية حمل السلاح مدخلا لذلك، فهي تسعى إلى مدينة الحلم الذي يتمناها كل إنسان العيش فيها، فهذه المدينة لا نجدها إلا عند أفلاطون.

تسعى الروائية إلى نقد ايديولوجية المجتمع اليمني القبلي، الذي يرى أن السلاح مصدر قوته وسمة من. سمات الرجولة. ورمز. للشجاعة.، إلا أن نقد تلك الأيديولوجية تحتاج لوعي كبير وقد حاولت من خلال شخصية عادل الذي حمل على عاتقه حملة ضد حمل السلاح وعلى الرغم من

تجاوزه عقبات عديدة إلا أنه يفشل في حملته، وهذا الفشل يبرره عدم وجود وعي جمعي إذ أن المجتمع قبلي في بنيته وهذا الوعي الذي تسعى إليه يتطلب إنتاج خطابات عديدة تؤثر في المجتمعات وتأخذ بها بعيدا عن فضاءات الحرب.

لذا فإن يوتوبيا المجانين ذات الخيال العلمي المتعلق بالفكر الماركسي بشكل خاص والاشتراكي بشكل عام الذي يهتم بتخيل بدائل تقدمية للوضع الراهن، وفي الغالب يتضمن نقداً للأحوال المعاصرة أو النتائج المستقبلية الممكنة للتوجهات الاجتماعية في المجتمع.

تتجسد مهمة هذه الرواية في رغبة الروائية القوية في تخليص العالم من السلاح والفقر والتمييز بين أفراد المجتمع من خلال الوعي والكتب والمكتبة.

يوتوبيا المجانين عمل شخصي وفريد إذ أنه يظفر على كاتبته بالتميز والإبداع ونستطيع

القول إن الروائية من خلال يوتوبياها التي بوصفها وظيفة اللامكان في تأسيس الفعل الاجتماعي أو الرمزي، تسعى لقول أنه لا يوجد اندماج اجتماعي دون تهديم لبنيات اجتماعية وانعكاسية عملية الاندماج تحدث بواسطة النهدين للفكر السائد.

فقد استطاعت أن تعطي صورة واضحة عن اليويوتبيا والديستوبيا من خلال مجموعة من العناصر أبرزها الشخصية التي تعمل دورا كبيرا في بناء العمل الروائي وتحمل في طياتها مغازٍ وأهداف عدة تمرر من خلالها الروائية أفكارها وثقافتها وواقعها الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه كما تعكس لنا من خلالها الأحوال النفسية والصراعات الداخلية بين الشعور واللاشعور من خلال مرض الانفصام الذي يؤثر على طريق. الشخص وشعوره وسلوكه فهذا المصاب لا يقدر على التمييز أفكاره الخاصة عن الأفكار التي تحدث في الحقيقة.

فهذا الصراع ومحاولة مواجهة الآخر يسعى للبحث عن الهُوية وإثبات الذات.

ولعل السؤال الذي يفرض ذاته هنا هل الانفصام جنون؟! بلا شك لا

فهل الروائية اعتبرته جنونا؟!

أم أنها أرادت القول أن اليوتوبيا ليست حاضرة إلا في عالم المجانين.